

ندوة صحفية عقدها جلالة الملك بقصر تريانون

فرساي — باريس

عقد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني صباح اليوم في ختام زيارته الرسمية لفرنسا ندوة صحفية في قصر تريانون بفرساي تحدث فيها عن جميع القضايا التي طرحها العدد الكبير من الصحفيين الذين يمثلون الصحافة الوطنية والفرنسية والدولية.

وقد استهل صاحب الجلالة ندوته الصحفية بتصريح قصير قال فيه جلالته :

أيها السادة

يسرني أن ألتقي بكم في الوقت الذي انتهت فيه زيارتي الرسمية لفرنسا، وأريد بهذه المناسبة أن أشكر كل الذين عملوا سواء بأقلامهم، أو بقلوبهم على تغطية هذه الزيارة التي إذا كانت — كما قال السيد رئيس الجمهورية — تقوم وترجع في أسسها الى الماضي، فإنها تبشر بمستقبل زاهر في مجال التعاون والصداقة بين بلدينا وشعبينا.

وأريد أن أوجه بواسطتكم، وكيفما كانت اتجاهاتكم، رسالة الى الشعب الفرنسي لأشكره على كرم الضيافة التي لم تكن مجرد مظاهر شكلية، ذلك أنه كلما التقت عيناي بعيني مواطن فرنسي أو فرنسية وجدت حرارة الصداقة، وان الذين كانوا مصطفين على طول الطريق التي مر منها الموكب، هم في الحقيقة أصدقاء للمغرب، جاءوا ليشاهدوا ضيف فرنسا.

وعن سؤال عما إذا كان مشروع بناء مفاعل نووي في المغرب قد أثير خلال المحادثات التي أجراها جلالة الملك مع فخامة الرئيس فاليري جيسكار ديستانك، أكد جلالته أنه أوضح للصحافة أن المغرب لا يهدف من وراء إنشاء محطة نووية الى استعمال اليورانيوم، رغم أنه سيصبح في المستقبل من بين أكبر منتجي هذه المادة في العالم، وذلك راجع لعزمه على عدم تبذير العملة الصعبة والطاقة الحرارية.

وأضاف جلالته قائلا :

إن ذلك سيكون خطأ في حق بلادي، لأنه سيكون له تأثير على مخطط الطاقة، وأعتقد أن الأمر واضح من هذا الجانب.

إقامة المغرب العربي أمر حتمي

وسئل جلالة الملك عما إذا كان هناك تطابق في وجهات النظر مع الرئيس الفرنسي حول إحداث محور الرباط — باريس — مدريد — رغم التوتر الذي يسود العلاقات بين المغرب والجزائر، واحتمال إجراء تشاور موسع يشمل الرباط — الجزائر — تونس — باريس، فأكد جلالته قائلا :

إن سؤالكم موضوع الساعة، وأشكركم على طرحه، لأن هذا سيمكنني من رفع كل التباس. من الأكيد أنه من الناحية السياسية هناك الأشياء العارضة والأشياء التي تبقى قائمة، وان علاقاتنا مع الجزائر مهما كانت



عليه الآن فإننا نأمل صادقين أن تتحسن لتعود الى ما كانت عليه من قبل.

وعلى كل حال سواء أردنا أو لم نرد، فإن إقامة مغرب عربي أمر حتمي ليس فقط على الصعيد الاقتصادي والتجاري والصناعي، ولكن على الصعيد الانساني، لأن الأجيال التي مرت خلدت في قلوب أطفالها وأبنائها الذين هم نحن حتمية تشييد صرح مغرب عربي، وانه من العار أن نتخلى عن الحب الذي يكنه أحدنا للآخر، ومن الأكيد أن محور الرباط — الجزائر — تونس، سيعرف النور في يوم من الأيام، ولا يمكن لفرنسا أن تبقى غير مبالية بهذا المحور، وأعتقد أنه لهذا السبب ظلت فرنسا ملتزمة بالحياد إزاء الخلاف المغربي الجزائري.

وهذا يحملنا على القول أن ذلك يعني وقوفها الى جانب الحق وكانت تؤيد تصفية الاستعمار، واننا لا نريد إقحام أصدقائنا في مشكلة بين الجيران ستعرف يوما ما حلها.

لا يمكن منع دولة نامية من الحصول على الطاقة بثمن منخفض

وعن سؤال حول المفاعل النووي، والضمانات التي سيقدمها المغرب لفرنسا في حالة استعمال المفاعل النووي في أغراض غير سلمية، أجاب جلالة الملك :

لماذا أعطي هذه الضمانات لفرنسا ولا أقدمها لدول أخرى؟ يجب أن نكون صرحاء فيما يتعلق بهذه القضية، فمن المؤكد أنه لا يدخل في نية المغرب مستقبلا استعمال المفاعل في أغراض عسكرية، لأننا إذا فرضنا أننا سننجح في الحصول على قنبلة نووية فإن الذين سنستعملها ضدهم يكونون بدورهم خلال هذه الفترة قد حصلوا عليها، وبذلك سنكون كمن يبحث عن الكوارث، بل انني سأذهب بعيدا إذا قلت ان الدول السائرة في طريق النمو إذا كان لها الحق في الحصول على الطاقة واستعمال مواردها الطبيعية، فإنه يتعين عليها أن تعطي مقابل ذلك المثال في التمسك بالحكمة، بل إنني أقترح أن تقبل الدول النامية التي يمكن أن تستخدم في يوم من الأيام الطاقة النووية أن تقبل بحق قيام لجنة تابعة للأمم المتحدة بزيارة سنوية تكون مهمتها التأكد في عين المكان من أن الأورانيوم لا يستعمل في أغراض عسكرية، ولكنه يستخدم في الأغراض المدنية.

ومن المؤكد أنه لا يمكننا أن نمنع دولة نامية لا تملك البترول ولا الغاز من الحصول على الطاقة بثمن منخفض ويتعين عليها مقابل ذلك أن تقدم الضمانات الكافية، وأنا مستعد شخصيا بالالتزام بحق زيارة سنوية أو نصف سنوية تمكن الجميع من أن يرى أننا نسير في التقدم والنماء، وليس في طريق الحرب.

لأول مرة تطرح الأمم المتحدة

أرضية معقولة لارساء السلام في الشرق الأوسط

سؤال — صاحب الجلالة، وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة أمس، بأغلبية ساحقة على قرار يقضي بانسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، وإنشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، فما هي في نظركم الامكانيات الجديدة التي يعطيها هذا القرار وما هي المرحلة المقبلة التي ستقطعها القضية الفلسطينية؟

جواب — يمكن القول إن الأمم المتحدة قامت لأول مرة في حياتها بطرح أرضية معقولة وواقعية لارساء سلام نهائي في الشرق الأوسط، حقيقة إنه بإنشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، يكون الشعب



الفلسطيني قد اعترف به، فالكيان الفلسطيني موجود غير أن الاسرائيليين سيطالبون من جهتهم بضمانات مقابل ذلك، وأنه من الطبيعي أن يطالبوا بمثل هذه الضمانات، والآن فعلى العرب من جهة، وأصدقاء العرب من جهة أخرى، أن يتخذوا، وفي أقرب وقت ممكن، إجراءات دبلوماسية وسياسية من شأنها أن تظهر لاسرائيل بمثابة ضمانة نهائية للسلام ولحدودها أمام العالم، وبطبيعة الحال فإن ذلك سيستدعي حتما انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، غير أني أعتقد أنه إذا ما اعتبرنا هذا القرار كأرضية صالحة، فإننا لم نكن أبدا أكثر مما نحن اليوم أقرب من حل دائم، حل يغير الجو ليس في المنطقة فحسب، بل في العالم أجمع.

وطلب من جلالة الملك أن يبدي رأيه في الوضع الحالي في فرنسا، بعد زيارته الرسمية لها بوصفه رجل سياسة وليس ملكا، فقال جلالته :

إنكم على حق في تبرير سؤالكم حتى لا يعتبر ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية، إلا أنني أجد في الاطار العام وخاصة في الاطار الأوروبي، أن الوضع في فرنسا ليس أسوأ من الوضع في غيرها، بل بالعكس إنها أحسن من غيرها. وعلى كل فإن ما لمسته في فرنسا خلال المدة الأخيرة هو شكل من الكآبة العابرة، فالناس مهمومون دون معرفة سبب ذلك، وهنا إذا كان علي أن أقدم نصيحة أخوية لقيادات الأحزاب السياسية سواء منها الحاكمة أو التي تمثل المعارضة فهي ألا تزيد من وطأة العبء الذي يحمله الشعب الفرنسي.

إن المواطن الفرنسي، سواء كان موظفا أو ذا مهنة، مشغول ببعض المشاكل كالضرائب مثلا، ووضع برنامج مسبق لعطلته السنوية، ومشكل دراسة أطفاله، ويجب أن يكون على علم بأن أجرته ستمكنه من أداء نفقات سكناه الجديدة، ذلك أن فرنسا والفرنسيين يأخذون أبعادا أخرى، أبعادا تتضاعف بكثرة، وأعتقد أنه من غير المفيد لقيادات الأحزاب السياسية أن تصعد هذا العبء الثقافي على كاهل المواطن الفرنسي.

وأضاف جلالة الملك قائلا : عندما يراد مثلا تبادل الآراء، يجب ألا يتم ذلك عن طريق الجرائد والخطب، لأن الجرائد والخطب هي مواجهة في الصراع العام، ويمكن تبادل الآراء خلال فسحة، أو خلال مأدبة خاصة، ويمكن التفاهم في عدة أشياء.

ورغم أن السيد ميتران لم يتم انتخابه فإنه لم يكن مخطئا على طول الخط، كما أن رئيس الجمهورية رغم انتخابه فهو ليس على صواب دائما، ولا أعتقد أن الفرنسيين الساسة الفرنسيين سوف يستمرون في تحمل عواقب هذا الوضع بين الرجلين.

ثم هناك خطر تقسيم الشعب الى قسمين وخطر تحريض الذين يسعون لذلك، وإني أعتقد أن ذلك ليس هو الديمقراطية الحقيقية، لأنه بعد انتخاب رئيس الجمهورية من حق الأحزاب السياسية أن تتابع مجادلاتها، كما أن لزعماء الأحزاب السياسية حق المناقشة وتنظيم التجمعات السياسية، وأرى ذلك يحدث بلبلة للرأي العام الفرنسي ويخلق مشاكل مزيفة، وأعتقد شخصيا أن الزعماء الفرنسيين مهما كان اتجاههم السياسي قد يدعون لخدمة العلم الفرنسي في يوم ما، وقد دلت على ذلك حقبة الأربعينات عندما هب الفرنسيون جميعا سواء الذين ينتمون الى اليمين أو الذين ينتمون الى اليسار للدفاع عن الوطن، وان قائمة شهداء المقاومة تثبت ذلك وتدل على أن جميع الفرنسيين هم قبل كل شيء فرنسيون.

انطلاقا من المجموعات الجهوية يمكن أن نأمل في بناء الوحدة الافريقية

وسأل أحد الصحفيين قائلا : صاحب الجلالة، يلاحظ أن دياجة الدستور المغربي لا تكتفي بالاشارة



الى كون المغرب بلدا عربيا ومسلما، بل افريقيا أيضا، أحد أهدافه تحقيق الوحدة الافريقية، فما هي في نظركم يا صاحب الجلالة العوامل التي تعترض تحقيق وحدة حقيقية؟ فأجاب جلالة الملك قائلا :

أرى أن من بين الأسباب الرئيسية التي أخرت تحقيق هذه الوحدة، ليس فقط محاولة حل مشكلة الوحدة الافريقية عن طريق حلول غير افريقية، ولكن إضافة مشاكل أو اديولوجيات أو طرق للعمل وللحكم ليست افريقية الى مشكلة الوحدة الافريقية.

وأضاف جلالته قائلا :

أظن أنه يجب على الأفارقة قبل كل شيء أن يأخذوا الصبغة الافريقية، وأن يكفوا عن تقسيم أنفسهم الى معسكرات، وأن يحاولوا العثور على الحلول الافريقية، لأن حلولنا على أية حال تتماشى مع إمكاناتنا، وأخيرا أجد أننا أردنا الاسراع دون مراعاة الجهوية الافريقية.

وأكد صاحب الجلالة أنه دعا مرارا الى إقامة مجموعات جهوية على الصعيد البشري نظرا لوجود مشكل السلالات، وهذا هو الأساس، وفي إمكان هذه المجموعات الانسانية أن تعيش على الصعيد البشري والتكامل على الصعيد الاقتصادي، وانطلاقا من هذه المجموعات الجهوية التي تتوفر على عدد من الروابط سواء كانت بنيوية أو تنظيمية، يمكن لنا في هذا الوقت أن نأمل في بناء وحدة افريقية أكثر منطقية وعلى قواعد أكثر واقعية.

كل شيء على ما يرام في العلاقات المغربية ـ الفرنسية

وعن العلاقات الطيبة القائمة بين المغرب وفرنسا، وعما إذا كانت هذه العلاقات تعرقل زيادة التبادل الثقافي بين المغرب والدول الافريقية، قال جلالة الملك :

إنني لا أرى كيف يمكن أن يكون نمو العلاقات بين المغرب وفرنسا حجر عثرة لتطور العلاقات بين المغرب والبلدان الافريقية، بل بالعكس ان عددا من الدول الافريقية تستعمل اللغة الفرنسية، وكلما ازدادت العلاقات المغربية الفرنسية، كان في إمكان المغرب مساعدة فرنسا.

وعن سؤال حول المحادثات التي أجراها جلالة الملك مع الرئيس فاليري جيسكار ديستانك أجاب جلالة الملك قائلا :

لقد تحادثنا حول عدد المشاكل، وعندما تناولنا بالبحث العلاقات الثنائية بين بلدينا، وجدنا أن كل شيء يسير على ما يرام، باستثناء بعض التفاصيل الجزئية، وكانت الجلسة الموسعة التي عقدت أمس بقصر الايليزي والتي جمعت الوفدين المغربي والفرنسي مفيدة جدا، لأنها مكنتني أنا ورئيس الجمهورية الفرنسية من الاستماع الى شروح وزرائنا حول القضايا التي تهم بلدينا، كما مكنتنا هذه الجلسة من التوصل الى الاتفاق على جميع القضايا والمشاريع المشتركة، والتي ستنجز في القريب العاجل.

جلالة الملك يعتزم زيارة اسبانيا في الربيع

وعن سؤال حول احتمال لقاء جلالة الملك مع العاهل الاسباني خوان كارلوس، قال جلالته :

لقد أجريت معه صباح يوم الاثنين الماضي قبل مغادرتي المغرب حديثا هاتفيا تناول العلاقات الشخصية



الممتازة التي تربطنا، إلا أن هذه العلاقات لا تكفي بالنسبة لبلدين متجاورين، وأعتزم القيام بزيارة لاسبانيا في بداية الربيع القادم.

وعن سؤال يتعلق بالمبررات والمعطيات التي تثبت أن المغرب سيكون في المستقبل من بين الدول الكبرى المنتجة للأورانيوم، أجاب جلالة الملك :

إن المغرب يتوفر على أكثر من ألف سنة من احتياطي الفوسفاط، وبمعدل حوالي عشرين مليون طن أو أكثر في السنة، ونعلم أنه من الفوسفاط يستخرج الأورانيوم الذي ينتج عنه الحامض الفوسفوري، ولهذا فإن إنتاج الأورانيوم لا يقلل في شيء من جودة الفوسفاط المغربي سواء كان على شكل مادة خام أو حامض فوسفوري، كما أن الأورانيوم يستخرج من بقايا الفوسفاط بعد معالجته.

وهكذا فما عليك إلا أن تضاعف عدد الأطنان بعدد السنوات، وبذلك ستصل الى الجواب، وأؤكد لكم أن نسبة الأورانيوم هي 3 % في كل طن من الفوسفاط.

وطلبت صحفية فرنسية من جلالة الملك أن يحلل الحالة النفسية للمغاربة في الوقت الذي يسير فيه المغرب نحو طريق الديمقراطية، بعد أن حلل جلالته الحالة النفسية للفرنسيين، فقال جلالة الملك :

قبل أن أغادر بلادي منذ بضعة أيام تحدثت الى وزيري الأول، وتحدثت شيئا ما عن العمليات الانتخابية لأتمكن من الاطلاع على شعور المغاربة، وطبعا فإنها حالة نفسية لأشخاص ناضجين ومتحررين ومتشبثين بروح المسيرة الخضراء، لأنهم تحرروا بفضل القدرة الالاهية وتبصرهم، وقد تفتحت أمامهم أبواب السعادة والتقدم، وهذه هي الحالة النفسية لشعبي.

انتظر من التعاون الثقافي مع فرنسا أن يكون أداة لنقل عبقريتها الحضارية

وعن سؤال حول مشاكل التعاون الثقافي بين المغرب وفرنسا، أجاب جلالة الملك :

إن هذا المشكل بالنسبة لي يكتسي طابعين : الطابع الأول يتعلق بالمظهر التربوي للتعليم أو للتعاون الفرنسي، والطابع الثاني يتعلق بقدرته على أن يكون إشعاعا وليس فقط لغة، ذلك أن كل لغة لها عبقريتها وأصولها ومنطقها وكيفية طرح المشاكل وتسويتها.

وفي الوقت الحاضر فإن الرجل الأمي ليس هو الشخص الذي لا يعرف القراءة والكتابة، بل هو الشخص الذي لا يعرف إلا لغة واحدة.

ومنذ اللحظة التي قررنا فيها إعطاء الثقافة الفرنسية واللغة الفرنسية مكانة هامة في حياتنا وفي تكوين شبابنا، يتعين عليها أن تستجيب لحاجياتنا لمحو الأمية والقضاء عليها على الصعيد التربوي، وأن تكون أداة لنقل عبقريتها الحضارية، وهذا بصفة إجمالية ما أنتظره من التعاون الثقافي.

وعن سؤال يتعلق بقضية الصحراء والتوتر السائد في المنطقة، أجاب جلالة الملك قائلا :

إنني أعتقد أنه إذا كان ملك المغرب عضوا في منظمة الوحدة الأفريقية، فإن ذلك لا يفرض علينا أن



تكون لنا وجهة نظر مطابقة لموقف الأمين العام لهذه المنظمة.

وسأل أحد الصحفيين جلالة الملك قائلا : لقد تحدثتم يا جلالة الملك عن محور باريس ــ مدريد ــ الرباط، وأن الرئيس سنغور يتحدث عن محور الرباط ــ دكار ــ كينشاسا، فهل تعتقدون يا صاحب الجلالة أن هذين المحورين سيلتقيان ومن أجل أي هدف؟

جواب ــ إن هذا صحيح بالنسبة لخطي الطويل، وكل الخطوط تلتقي من الجانبين، وإذا كان التقاء هذين المحورين يكمل أحدهما الآخر ويسيران في الطريق الصحيح والطريق القويم، فإنني أرى أنه يمكن القيام بدورة حول الأرض في اتجاه خط العرض وأعتقد أن ذلك سيخدم السلام.

إن الرئيس سنغور لم يتحدث عن ذلك جزافا لأننا نتحدث في غالب الأحيان عن البطن الخصيب لافريقيا، وإذا ما لاحظتم خريطة القارة الافريقية ستجدون أن الشاطىء الغربي يتوفر على منطقة كانت دائما خصبة، سواء على الصعيد البشري أو الحضاري بل كذلك على صعيد استقرار مختلف السلالات السكانية، وأعتقد أنه يجب توفير حد أدنى من التخطيط والنظام لهذه الخصوبة في هذه المنطقة من افريقيا التي هي قابلة للتكامل بين الشمال والجنوب وبين الجنوب والشمال.

مشكلة سبتة ومليلية منتهية بالنسبة لي

وعن سؤال حول احتمال نجاح محور باريس ــ مدريد ــ الرباط، بالرغم من أن مشكلة سبتة ومليلية لم تسو بعد، قال جلالة الملك :

إن مشكلة سبتة ومليلية بالنسبة لي مشكلة منتهية، وأنا لا أرى سببا يدفعني الى تعكير صفو العلاقات الاسبانية المغربية في الوقت الذي خرجت فيه من مرحلة صعبة، ذلك أن مشكلة سبتة ومليلية ستحل إن آجلا أو عاجلا، ففي الوقت الذي ستسترجع فيه اسبانيا جبل طارق لن تسمح أي قوة في العالم لاسبانيا بأن تراقب بابي المضيق، ومن المنطق أن تعيد إلينا اسبانيا آنذاك سبتة ومليلية، إذن فهذه قضية رابحة، وليس من المجدي تضييع أوقاتنا، أو تعكير علاقاتنا مع اسبانيا بعد أن تحسنت أخيرا.

ليس في نية الدول المنتجة للبترول تحطيم الدول المستهلكة

وعن سؤال حول نتائج مباحثات جلالة الملك بشأن قضية البترول، قال جلالته :

إن المغرب ليس بلدا منتجا للبترول، ولكن لي اتصالات مع أصدقائي ملوك ورؤساء الدول العربية المنتجة، ويمكنني أن أؤكد لكم أن هناك بعض الناس يثون الفزع والقلق حول احتمال الزيادة في أثمان النفط، إن الدول العربية الأكثر انتاجا للنفط دول عاقلة وحكيمة، فهي لا تؤيد الزيادة، لأن هذه الزيادة في أثمان النفط ستؤدي في نظرها الى تدمير الدول التي تزودها بالأجهزة والعتاد سواء في أروبا أو أمريكا، ولهذا ليس من مصلحتها تدمير هذه الدول، وإذا ما كانت هناك زيادة فلن تكون بالدرجة التي تمس بحكمة الدول المنتجة أو باقتصاد وتنمية الدول المستهلكة.



لكي يكون المرء وطنيا يجب أن يتعلم الوطنية بعدة لغات

وعن سؤال حول مشاعر أصحاب السمو الملكي الأمراء حول زيارتهم لفرنسا، قال جلالة الملك :

لم يكن لي متسع من الوقت لاستفسارهم، إلا أنني أعتقد أنه من الأفيد أن أعود الى سنهم لأحاول تقريبا التعبير عما يخالج إحساساتهم، لقد بدأت في مرافقة والدي جلالة المغفور له محمد الخامس لفرنسا وعمري لا يتجاوز السنتين، وقد استمر هذا الى غاية سنة 1939، حيث لم أعد الى المغرب إلا بعد إعلان الحرب.

وكان والدي قلقا كثيرا حول ما إذا كنت سأتمكن من العودة الى المغرب على متن الباخرة « شالة »، وكانت الباخرة قد غادرت مرسيليا متأخرة شيئا ما عن الوقت المحدد لها، وفعلا فقد غرقت الباخرة لدى عودتها من الدار البيضاء متوجهة الى مرسيليا، وأعتقد أن أبنائي سينظرون الى الأشياء الفاتنة في هذا البلد، ولحسن الحظ لم تتم زيارتنا هذه في فصل الصيف.

إن فرنسا بلد أخضر يمتاز بأشجاره الجميلة وغاباته الساحرة، كما سيحتفظون بذكريات جميلة عن مدينة باريس، وأعتقد أنهم سيحتفظون من ذلك بذكريات حفل قوس النصر، لأنهم وقعوا مثلي في الدفتر الذهبي، وكما قلت لبعض أصدقائي : لكي يكون المرء وطنيا يجب أن يتعلم الوطنية بعدة لغات.

لم تكن نتائج مؤتمر الجنوب والشمال مخيبة للآمال بصفة قطعية

وعن سؤال حول مؤتمر الشمال والجنوب، وهل كانت نتائجه مخيبة للآمال، قال جلالة الملك :

إن هذا المؤتمر كان مخيبا للآمال لعدة أسباب، فمن جهة طرحت كثير من المشاكل في نفس الوقت، ومن جهة ثانية فإن الاسم الذي أطلق على هذا المؤتمر — مؤتمر الشمال والجنوب — أو — مؤتمر البلدان الغنية والبلدان الفقيرة — لم يكن موفقا، ومن جهة أخرى أعتقد أن نتائجه لم تكن مخيبة للآمال بصفة قطعية لأنها لم تكن عقيمة.

وسئل جلالة الملك عن الاطار الذي يعتزم المغرب إحداثه في التعاون العسكري المباشر مع موريتانيا بعد أن صرح جلالة الملك أمام نادي الصحافة لاذاعة أوروبا رقم 1، بأن الجيش الملكي يسيطر على الموقف في الجزء المغربي من الصحراء، خصوصا وأن أفرادا من عصابة البوليساريو تقوم بنشاطها على الحدود مع موريتانيا، أجاب جلالة الملك قائلا :

من الأكيد أن مشاكل الأمن تواجه موريتانيا لأن حدودها مع الجزائر واسعة أكثر من حدودها مع المغرب، كما أن الوسائل التي تتوفر عليها موريتانيا قليلة وأقل فعالية وأقل عملية تقريبا مما يتوفر عليه المغرب.

وقد أجرينا محادثات مع المسؤولين الموريتانيين، واننا نعتقد أن الأمن إذا لم يكن يشمل جزءا من المنطقة فإنه لن يشمل مجموعها، وهذا الأمن الشامل يعتبر بالنسبة للمغرب وموريتانيا بمثابة دفاع عن السينغال

وفي العصر الحاضر فإن مشكل الحدود كما شرحته سابقا ليس إلا مشكلا شكليا يمكن من معرفة كيفية فرض الضرائب، والى أي يمكن دفع رواتب الموظفين والى أين نتوجه دون حاجة الى تأشيرة أو جواز سفر، إن حدودنا اليوم هي حدود ايديولوجية أو حدود قذائف موجهة، ومن الممكن أن تكون لنا قضية مع بلد يقع على مسافة 20 أو 23 ألف كيلومتر، ويتوفر على صاروخ، وهنا ماذا ستكون الفائدة من الحدود؟



المغرب وموريتانيا عندما طالبا بالصحراء كانا على استعداد للدفاع عنها الى النفس الأخير

إن المذياع من الحجم الصغير هو في حد ذاته وسيلة لشطب الحدود، ذلك لأنه يتوفر أيضا على صواريخ موجهة ايديولوجيا.

إن الحدود إذن تعتبر بالنسبة لنا وسيلة إدارية لرسم الحدود، وفي خدمة المصلحة المشتركة، ومن الأكيد أن المغرب وموريتانيا، عندما طالبا بالصحراء كانا من جهة على استعداد للدفاع عنها الى النفس الأخير، ومن جهة كانت لهما حدود مشتركة، وهذا عنصر جاء يمحو الافتراءات التي تدعي أننا لا نتوفر على حدود مشتركة، وهنا سنكون مضطرين الى إقامة حدود مشتركة سواء كانت مقسمة أو من وجهة التضامن، إلا أنه في جميع الحالات قررنا إقامة الحدود بطريقة أو بأخرى.

وسئل جلالة الملك عما إذا كانت مسألة التعاون العسكري بين المغرب وفرنسا من المواضيع التي بحثها جلالته مع المسؤولين الفرنسيين بباريس، فأجاب صاحب الجلالة قائلا :

نعم لا نتعاون في الخفاء، بل نتعاون علنا وفي جميع الميادين، ويمكن أن أقول علانية إن مشروع إعادة تجهيز الجيش المغربي قدمناه للحكومة الفرنسية منذ أربع سنوات خلت، اي في وقت كان يسود منطقة المغرب العربي جو من التفاهم والطمأنينة، إذن فلا داعي لاتهامنا أو الادعاء بأننا نتسلح في ظرف خاص، ولا داعي كذلك لاتهام فرنسا بأنها ستغرقنا بالأسلحة بشكل سريع وغير منتظم وبدون تخطيط.

ومن جهة أخرى فإننا لا نملك القدرة البشرية على استيعاب كمية من المعدات الحربية أصبحت معقدة وخطيرة، فالتعاون العسكري كان إذن ضمن جدول الأعمال منذ أربع سنوات، وكان هذا التعاون موضوع بحث كجانب من جوانب التعاون الأخرى.

مشاركة الصحراويين في الانتخابات الجماعية دليل مادي آخر على مغربيتهم

سؤال ــ لقد أكد الرئيس الموريتاني أنه يعتبر المشاركة الكبيرة للصحراويين في انتخابات 12 نونبر دليلا على تعلقهم وارتباطهم بموريتانيا، ويمكن اعتبار تلك الانتخابات بمثابة استفتاء، فهل ترون يا صاحب الجلالة نفس الرأي؟

جواب ــ إنني أؤكد رأي الرئيس الموريتاني بقوة، ولقد سبقنا في تلك الاستشارة، ذلك أن سبعة أو عشرة من الصحراويين قد انتخبوا أعضاء في البرلمان الموريتاني عن الجزء الموريتاني في الصحراء، وقد اعتبر ذلك دليلا جديدا على أنهم موريتانيون، وبالنسبة لنا فإن عدد المواطنين في الصحراء مرتفع، وقد كانت المشاركة واسعة جدا، وبلغ عدد المسجلين في القوائم الانتخابية 19 ألف بالنسبة لسكان رحل يباشرون مثل هذه العملية لأول مرة لتعيين منتخبيهم.

ويقال : إذا لم تكن هناك منفعة لم يكن هنا عمل، فلو لم يكن الصحراويون يعتبرون أنفسهم مهتمين بمغربيتهم وبالمجلس البلدي وبتسيير مدنهم لما شاركوا في الانتخابات، وان مشاركتهم لدليل مادي آخر أكثر دلالة من ناحية القانون على مغربيتهم.



وعن سؤال حول الروابط الأخوية التي تجمع بين الشعبين المغربي والجزائري وارتباطهما المتين بالنظرة المثالية لشعوب المغرب العربي، قال جلالة الملك :

إن هذا ما قصدته تماما قبل قليل، فهنا الماضي وهناك الحاضر، وأتمنى لو أنني أستطيع قلب العلاقة بين هاتين الدولتين بحيث نصبح منشغلين بالمستقبل ومهتمين به أكثر مما نحن مقيدون بالماضي.

وعلى هذا الأساس فإنه سيمكننا أن نضمن السلم لهذه المنطقة بكيفية أكثر رسوخا وعمقا.

وعن سؤال حول دور الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في أعمال الوساطة والسلم، قال جلالة الملك :

إن علاقات المغرب مع هاتين الدولتين ممتازة سواء منها العلاقات الاقتصادية أو التجارية أو الدبلوماسية، وفيما يتعلق بآفاق العلاقات التي تربط بين القوتين الأعظم من جهة وبين هاتين الدولتين، والصين خصوصا بعد وفاة ماوتسي تونغ، فإنني أرى أن ذلك يتعدى نطاق مسؤولياتي.

وشكر جلالة الملك في ختام الندوة السادة الصحفيين للانطباع الذي تركوه في نفسه ولصراحتهم ولباقتهم ونبل غايتهم.

الخميس 3 ذي الحجة 1396 — 25 نونبر 1976